

تفسير السمعي

@ 402 (^) الصابرين (85) وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين (86) وذا النون
إذ ذهب (* * * *) .

وفي الآية قول آخر : وهو أن ذا الكفل رجل كفل أن يصلي كل ليلة مائة ركعة إلى أن يقبضه
الـ ، فوفي بذلك فسمي ذا الكفل ، واختلف القول أنه كان نبيا أو لم يكن نبيا ، قال بعضهم
: كان نبيا ، وقال بعضهم : كان عبدا صالحا ، ولم يكن نبيا . .

وقوله : (^ كل من الصابرين) أي : على طاعتنا . .
قوله تعالى : (^ وأدخلناهم في رحمتنا) . قال بعض أهل المعاني : إن قوله : (^)
وأدخلناهم في رحمتنا) أبلغ من قوله : ورحمناهم ؛ لأن قوله : (^) وأدخلناهم في رحمتنا)
يقتضي أنهم غمروا بالرحمة ، وقوله : ورحمناهم يقتضي أنه أصابهم رحمته . .

وقوله : (^ إنهم من الصالحين) ظاهر المعنى ، والصالح اسم يجمع جميع خصال الخير . .
وقوله تعالى : (^ وذا النون إذ ذهب مغاضبا) النون : السمكة . قال الشاعر : .
(يا حبذا القصر نعم القصر والوادي % وحبذا أهله من حاضر بادي) .
(ترقى قراقيره والوحش راتعة % والضب والنون والملاح والحادي) .
وقوله : (^ إذ ذهب مغاضبا) . قال الشعبي ، وعروة بن الزبير ، وسعيد بن جبير : أي :
مغاضبا لربه ، وأما ابن عباس قال : أراد به مغاضبا لقومه ، والقول الثالث : مغاضبا
للملك الذي كان في زمانه . .

وأما القول الأول فقد كرهه كثير من العلماء ؛ لأن من غضب ربه فقد ارتكب كبيرة عظيمة ،
وذكر بعضهم : أن معنى غاضب ربه أي : أمر ربه ، وسبب ذلك أنه وعد قومه أن العذاب يأتيكم
يوم كذا ، وخرج من بينهم ، فلما كان ذلك اليوم ، ورأى قوم يونس العذاب ، خرجوا وضجوا
إلى الله تعالى على ما ذكرنا في سورة يونس ، فرد الله عنهم العذاب ، فلما بلغ يونس أن
العذاب لم ينزل على قومه غضب ، فما كان غضبه ، لا كراهة بحكم الله ، ولكن كراهة أن يسمى
كذابا ، فهذا معنى هذا القول .